

الفرج بعد الشدة

[370] انغلقت عليه وفسدت وقصر مالها مع جلاله ارتفاعها وقد أكلها العمال وانه في

طلب من يكفيه أمرها ويحفظ مالها وليس يعرف من يرضى كفاءته. فقلت لو أردت الكفاءة وجدتهم. هذا سليمان بن سهل وهو من الأكفاء ولا يشك فيه فلم عطلته وأخفته فقال: وكيف لي به ؟ فقلت: تؤمنه وتزيل ما عليه من المطالبة وتقلده فلسطين فإنه يكفيك أمرها ويوفر عليك مالها ويحملة إليك وأنا أبعث به إليك فقال: ابعث به فهو آمن، فصر إليه فإنه لا يتعرض لك إلا بما تحب. قال فبكرت إليه فإذا هو في ديوانه فلما دخلت صحن الدار رأيت العمال على أكتافهم الحجارة والمقارع تأخذهم فهالني ما رأيت فلما وصلت إليه سلمت عليه وقلت: انى كنت خادم أبى الفضل أعنى أباه فرجا الرجى واحد صنائعه فقال لو لا ما أتيت به من هذه الحرمة لكنت أحد هؤلاء الذين تراهم، ثم رفع مصلاه وأخرج الكتب بولاية فلسطين وأمرني بكتمان أمرى واعداد السير فأخذت الكتب وأشخصت إلى هناك فأرضيته وقضيت حق نفسي. عن الحكم بن عتبة أن حارثة بن بدر الغداني كان يسعى في الأرض. فسادا فهذر أمير المؤمنين على رضى الله عنه دمه فهرب واستجار بأشراف الناس فلم يجره أحد. ف قيل له عليك بسعيد بن قيس الهمداني فلعله أن يجيرك فطلب سعيدا فلم يجده فجلس في طلبه حتى جاء فأخذ بلجام دابته وقال: أجرنى أجاك الله. فقال له ما لك قال: هذر أمير المؤمنين دمي قال وفيم قال: سعيت في الأرض فسادا قال: ومن أنت ؟ قال: أنا حارثة بن بدر الغداني قال: أقم وانصرف إلى على رضى الله عنه فوجده قائما على المنبر يخطب فقال: يا أمير المؤمنين، ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ؟ قال: ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض قال: يا أمير المؤمنين، الا من تاب ؟ قال: الا من تاب، قال: فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائبا وقد أجرته. قال أنت رجل من المسلمين وقد أجرناه. ثم قال رضى الله عنه وهو على المنبر: أيها الناس